

90 - شرح البراهين العقلية على وحدانية الله ووجوه كماله

الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على عبد الله رسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمة الله تعالى وغفر له ولشيخنا والسامعين وجميع المسلمين - [00:00:01](#)

يقول في كتابه البراهين العقلية على وحدانية الله ووجوه كماله قال رحمة الله ومن ذلك انه شهد لنفسه ومن اكبر منه شهادة ان لا [الله الا هو والملائكة واولو العلم قائمها بالقسط. لا الله الا هو العزيز الحكيم - 00:00:21](#)

فالملائكة كلهم واهل العلم الصحيح الذين ائمتهم وسادتهم الرسل ثم العلماء الربانيون والهداة المهتدون. شهدوا لله بالوحدانية لم يتختلف منهم احد ومن زعم ان عنده علما ولم يشهد لله بهذه الشهادة فانه ليس بعلم نافع بل علم ضار - [00:00:46](#) اثر في قلب صاحبه العلو والاستكبار وهو العلم الموروث عن اعداء الرسل الذين قال الله عنهم فلما جاءتهم رسالهم بالبيانات فرحوا بما [عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون - 00:01:13](#)

فأخبر تعالى ان عند اعداء الرسل علوما قاموا بها فاخبر تعالى ان عند اعداء الرسل علوما قاوموا بها علوم الرسل ورضوا بها واطمأنوا لها واستهزأوا بما هم به الرسل حتى نزل بهم العذاب المحظوظ. والخزي الفاضح. الحمد لله رب العالمين - [00:01:32](#) وشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهد ان محمدا عبد ورسوله صلى الله عليه وسلم على الله وصحبه اجمعين اما بعد فان [من براهين وحدانية الله جل وعلا - 00:01:56](#)

شهادة الله جل وعلا لنفسه بالوحدانية وان لا الله الا هو وشهادة الملائكة بذلك وكذلك اولو العلم وهذه الشهادة ذكرها الله سبحانه وتعالى في القرآن قال الله عز وجل شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة واولو العلم قائمها بالقسط - [00:02:18](#) لا الله الا هو العزيز الحكيم وهي شهادة في اعظم مشهود به من اعظم شاهد وهو رب العالمين شهد بالوحدانية لنفسه - [00:02:49](#)

وشهد كذلك له بها ملائكته الكرام واهل العلم وقد استخلص الشيخ رحمة الله من هذا قائدة ان من زعم ان عنده علما ولم يشهد هذه [الشهادة العظيمة لله جل وعلا - 00:03:15](#)

بالوحدانية فان ما عنده من العلم ليس من العلم النافع بل هو ضار على صاحبه ووبالعليه والله عز وجل وصف الكفار ان عندهم علم ووصفهم في الوقت نفسه انهم لا علم لهم - [00:03:43](#)

قال تعالى في موطن واحد ولكن اكثر الناس لا يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون في اوائل سورة غافر اثبت لهم علما ونفي عنهم علم - [00:04:09](#)

اثبت لهم علما وهو العلم بظاهر الحياة الدنيا مع الغفلة العظيمة عن الآخرة التي خلقوا لعمارتها لا والتلهي لها ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا - [00:04:28](#)

ونفي عنهم علما وهو العلم النافع المقرب الى الله المدنى من رضاه سبحانه وتعالى فمن زعم انه انه ان عنده علما ولكنه لا يشهد له بالوحدانية فان العلم الذي علم عنده علم ضار - [00:04:52](#)

وفي الدعاء المأثور عن نبينا عليه الصلاة والسلام اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وثبت عنها التبعود بالله سبحانه وتعالى من

علم لا ينفع والعلم الذي لا ينفع اي الذي يكون مضره - 00:05:19

على صاحبه ومن ذلكم العلوم الدنيوية اذا كانت معيبة لصاحبها عن ما خلق له العلوم الدنيوية اذا كانت معيبة لصاحبها عما خلق له اما ان لم تتعقه عما خلق له وووجد لحقيقة - 00:05:41

فانها تنفعه فانها تنفعه ولا تضره باذن الله اعني بذلك ما كان من علوم الدنيا صالحا في نفسه نافعا نعم قال رحمة الله وهذا نظير رد الملاحدة والماديين لما جاءت به الرسل من التوحيد والايمان - 00:06:13

والسخرية بها وباتباعها بانهم رجعيون مقلدون. اتباع كل ناعق وانهم متخلدون عن ركب الانسانية وما اشبه ذلك مما ينبع به سفهاء الالحاد ضعفاء العقول الذين قلدوا الملاحدة في كل ما - 00:06:39

يقولون وي فعلون واغترون بعلوم مادية دنيوية لا تغنى عن اهلها شيئا حين فقدت الروح الدين هل صار ضررها عليهم اكثر من نفعها وشرها عليهم اكثر من خيرها؟ هذا ايضا مزيد بيان في هذا الامر - 00:06:59

من الشيخ رحمة الله ان العلوم الدنيوية اذا جردت عن الدين والتدين قصد التقرب الى الله سبحانه وتعالى فانها تضر صاحبها مضره عظيمة. وتورث في نفسه كبرا وعلوا هذا الكبر الذي يكون في نفسه والعلو - 00:07:19

يثير ايضا انتقاصل للدين واهله وسخرية بهم ولربما ذموا اهله انواع الذم وصنوف الذم الشنيعة وهذا من الكبر الذي يثيره علم الدنيا او العلوم الدنيوية اذا جردت عن الدين والتدين - 00:07:51

ولهذا من افع ما يكون لمن آآاشتغل بشيء من علوم الدنيا ان يكون متدينا قريبا من الله لا يشغله هذا العلم الدنيوي عن عن الله وعن ما خلقه الله سبحانه وتعالى لاجله - 00:08:20

فان شغله عن ما خلقه الله لاجله ومن اعظم ما يكون في هذا الباب ان يشغله عن الصلاة التي هي صلة يومية في ليالي المرء وايامه بالله فانها علمه يكون وبالا عليه. نعم - 00:08:37

قال رحمة الله ومن اعظم اضرارها وشorerها عليهم انهم بها تكبروا على الحق وعلى الخلق واحتقرروا بها علوم الرسل واتباعهم التي هي النافعة المزكية للقلوب المطهرة للأخلاق المصلحة للامور كلها الجالبة للخير والهدى الدافعة للشروع كلها - 00:08:58

نعم من اعظم اضرارها اي العلوم الدنيوية اذا جردت عن الدين وقص التقرب الى الله سبحانه وتعالى فانه يترب عليها مظاهر عظيمة جدا من هذه الممر انها تورث في نفس صاحبها تكبرا على الحق - 00:09:25

وعلى الخلق على الحق رب العالمين اه ترك عبادته والتقرب اليه وعلى الخلق بالعلو عليهم والتكبر عليهم فهذه من الجنایات التي تجنبيها هذه العلوم الدنيوية اذا جردت عن الدين والتقرب لله سبحانه وتعالى - 00:09:48

وايضا تثير في صاحبها ان كانت كذلك الاستهزاء بالدين والسخرية باهله والتهكم منهم وهذا على مر الاعصار موجود من الهته الدنيا وفرح بما عنده من العلم اي الدنوي نعم قال رحمة الله فهو لاء الملاحدة ومن قلدهم علومهم نفخت فيهم روح الكبراء وسيرتهم بطريق غير - 00:10:19

ورأوا بها العباد احسن من الحيوان البهيم وهم في الحقيقة الارذلون. نعم آآالملاحدة ان الذين لا دين لهم ولا هم الا الدنيا ويرز بعضهم في بعض علوم الدنيا - 00:10:51

يصبح بهذه الحالة التي اه وصف الشيخ تنفسه فيه هذه العلوم روح الكبراء والعلو على العباد فتصيرهم في طور ليس بطورهم يعني يرى نفسه في في منزلة علية - 00:11:13

ولا يرى الناس شيئا لا يرى الناس شيئا وهذا من الكبر الذي اه اوصلته اليه هذه العلوم لما كانت مجرد عن الديانة. نعم قال رحمة الله ومن اضرارها عليهم انها وان رقت حضارتهم ومدنیتهم ولكنها حضارة - 00:11:34

مدنية مادية محضة مهددة كل وقت بالهلاك والتدمير نعم وانها ومن اضرارها عليهم انها وان رقت انها اي العلوم الدنيوية وان رقت حضارتهم ومدنیتهم ويتحمل ان يكون ظبط اللفظ وهو اقرب عندي ومن اضرارها عليهم انها وان رقت حضارتهم ومدنیتهم -

00:11:57

ولكنها حضارة ومدنية محضة ومعنى محضة مجردة عن التدين والديانة والتقرب الى الله سبحانه وتعالى. واذا كانت كذلك مدنية محضة وحضارة محضة ليس فيها تدين ولا تقرب الى - 00:12:25

الله سبحانه وتعالى تكون وبال على صاحبها وهلاك له ان قيل لم ؟ فالجواب ان اه ان سلامة المرء من الهلاك في الدنيا والآخرة لا تكون الا بالدين لا تكون الا بالدين فدين المرأة الذي رضي فدين المرأة الذي رضي الله سبحانه وتعالى - 00:12:46

لعياده دينا هو النجاة وهو السفينة النجاة وهو بر الامان ولا نجاة المرء في دنياه وآخره الا به فمن لم يؤتى هذا الدين لم يحصل 00:13:16 سببنا النجاة لا في الدنيا ولا في -

الاخرة: نعم. قال رحمة الله فاي مدنية وحضارة روحها الظلم والجشع واستبعاد الضعفاء. والاستعداد بالأسلحة الفتاكه مهلكة للحرث والنسل ونتائجها وثمرتها التطاحن بين اهلها يصب بعضهم على بعض العذاب الفظيع - 00:13:38

نعم هنئ من الثمرات يعني اذا كانت عندهم هذه الحضارات وهذا التقدم في الصناعات ولا دين يحجز ويردع ولا خوف من الله يمنع 00:14:02 ولا تقرب الى الله سبحانه وتعالى يهذب -

وبيني السلوك ولا خوف من الوقوف بين يدي الله عز وجل ليزعج القلب ويمنعه اذا لم تكن فيه هذه الصفات كان كانت هذه الامور 00:14:20 وبالا عليه وعلى غيره ومضره عليه وعلى غيره -

بينما الدين هو الذي يهذب وهو الذي ينقى وهو الذي تتحقق به آيات تتحقق به الامن والطمأنينة والرخاء وسعادة الناس في الدنيا 00:14:41 والآخرة الذين امنوا وتطمئن قلوبهم اه بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب -

نعم قال رحمة الله فهل هذا الا اكبر دليل الذين امنوا ولم يلمسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. نعم قال رحمة الله فهل 00:15:08 وهذا الا اكبر دليل وبرهان على كمال قدرة الله وعلمه وحكمته -

وهذه الامور من ايامه ووقائعه وعذابه الاليم بين الناس. ولم تزد هم هذه المواقع وال عبر الا عتوا ونفورا فهم ينتقلون من 00:15:33 عذاب شديد الى اشد منه وهم في طغيانهم يعمرون وبمدنيتهم -

شنيعة واثارها يتمدحون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون. نعم في اه اوائل سورة الروم قلت في غافر في 00:15:53 اوائل سورة الروم قال الله عز وجل -

عن هؤلاء اه ولكن اكثرا الناس لا يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا ولكن اكثرا الناس لا يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا 00:16:10 اثبت لهم علما ونفي عنهم علما -

والقاعدة ان الشيء اذا اثبت ونفي فالمحبب غير المنفي سيدة اثبت ونفي المثبت غير المنفي وما رميته اذ رميتك ولكن الله رمى اثبت 00:16:30 رمي ونفي فرأى الرمي المثبت غير المنفي. مثل ذلك الشفاعة المثبتة والمنفيه -

والعلم المثبت هنا والمنفي المثبت هو علوم الدنيا وحضاراتها والمنفي هو علوم الآخرة المقرب اه العلم المقرب الى الله سبحانه وتعالى 00:16:56 نعم قال رحمة الله ما اعظمها من عبر لو ان القلوب واعية وما ادلها على كمال عدل الله وحكمته لو ان -

الفهوم صالح ولكن القلوب غشى ولكن القلوب غطيت باغشية الغفلة والكبراء والاغترار النفوس اقبلت على الامور الضارة قد خلبتها 00:17:22 المناظر قد خلبتها المناظر البراقة وسحرت الابصار. افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا. وزين لهم -

ما كانوا يعملون فلما نسوا ما ذكروا به ففتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحو بما اوتوا اخذناهم بفترة فاذا هم مبلسون واما 00:17:48 شهادته تعالى لنفسه بالوحدانية فقد نطق بذلك جميع الكتب التي انزلها على رسلي وانطق بها -

تلام واتفق على ذلك دعوتهم وتبعهم على ذلك جميع اتباعهم من العلماء الربانيين والهداة وجميع طبقات اهل العلم وجميع 00:18:12 طبقات اهل العلم والایمان وكذلك اقام على ذلك الشواهد النفسية والاتفاقية. ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر. نعم ايضا في قوله -

اه سنريهم اياتنا في الافق وفي انفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق نعم والعالم العلوى والعالم السفلي كلها ايات بينات وبراهين 00:18:12 قطعيات على وحدانية خالقها ومبدعها ومتقن صانعها ومبدعها بالخلق العجيب والنظام الباهر والحكم التي يعجز الفصحاء والبلغاء -

عن التعبير والاحاطة ببعض اياتها وبراهينها نعم ومن شهادته تعالى لنفسه بالوحدانية والتفرد بالعظمة والكمال ما عجله لانبيائه واتباعهم من الایات والمعجزات والنصر العظيم والكرامات المتنوعة والعواقب الحميدة وما عجله لاعدائهم من الهاك - 00:19:10
الخاص والعام والمثلاط والاخذات جمع اخذه والمثلاط كذلك اخذ ربك كذلك اخذ ربك نعم والمثلاط والاخذات الصوارم والعواقب الوخيمة وكذلك ما تركه لانبيائه واصفيائه من لسان الصدق والشأن العام المنتشر والمحبة في قلوب الخلق وما - 00:19:37
لاعدائهم من البغض والذم واللعن المتتابع. كل ذلك ايات بينات على وحدانية الله وصدق رسلي قال تعالى سلام على نوح في العالمين.
وقال سلام على ابراهيم وقال سلام على موسى وهارون - 00:20:05

انا كذلك نجزي المحسنين. وقال ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوء. ان كذبوا ايات الله وكانوا بها يستهزئون. نعم وقال هل جزاء الاحسان الا الاحسان؟ هذا ايضا اه هذي فائدة لطيفة جدا في - 00:20:25
الاستدلال على الوحدانية. وحدانية الله سبحانه وتعالي ما اه جعله الله عز وجل الرسل واتباعهم من التمكين الذين ان مكتاهم في الارض اقاموا الصلاة تمكين في الارض هو من الله سبحانه وتعالي - 00:20:48
وهذا التمكين لهم هو ثمرة لزومهم طاعة الله جل وعلا وحفظهم لدينه ومن حفظ الله حفظه الله ومن كان مع الله ايمانا وتقربا كان الله معه حفظا توفيقا وتسديدا ان الله يدافع - 00:21:08

عن الذين امنوا وكان حقا علينا نصر المؤمنين جعل الله عز وجل النصر انبنيائه واوليائهما واتباعهم بالحق والخذلان جعله لاعداء الرسل
جعله لاعداء الرسل فهذا مما يستدل به على على الوحدانية - 00:21:33
آ اذا ذكر في هذا المقام مناظرة دارت بين ابن القيم رحمة الله احد النصارى ذكرها في كتابه الصواعق قال لقد يقول قلت له ابن القيم
لقد سببتم الله سبة ما سبب بها احد من العالمين - 00:21:59
المناظرة ارويها بالمعنى لان عهدي بها بعيد قال قلت له لقد سببتم الله سبة ما سبب بها احد من العالمين قال وما ذاك قلت انكم تقولون
ان محمد رسول كاذب ليس من عند الله - 00:22:28

وهو من حين بعث وودينه في علو ورفة وظهور وتمكن وهو مع هذا الظهور والعلو والتمكين لا يزال يخبر الناس بأنه مرسل من من رب الله من رب العالمين فاما ان يكون - 00:22:52
الله عالما به وبما كان منه اوليس عالما ان قلتم ليس عالما فهذا سب لله بسبب ما سبب به احد من العالمين قال وان قلتم عالم بها فهل
كان قادرنا - 00:23:16

على منعه او ليس ب قادر ان قلتم ليس قادرنا فقد سببتم الله سبة ما سببوا بها احدا من العالمين وان كنتم عالم به قادر عليه ثم ابقاء
ينسب نفسه الى انه مرسل من الله وهو كاذب بزعمهم - 00:23:37
ولا يزال في ظهور وفي علو فهذا ايضا سب لله بسبب ما سبب به احد من العالمين فقال ذلك الرجل آ حاشا ان نقول انهنبي كاذب
رجع قال حاشا ان نقول انهنبي كاذب - 00:24:01

بل العقلاء منا يقولون انهنبي صادق قال فما يمنعك ان تؤمن به؟ قلت له فما يمنعك ان تؤمن به ما دمت ترى انهنبي صادق قال
وموسىنبي صادق وعيسىنبي صادق - 00:24:26

ونحن من اتباع عيسى او اتباع موسى قال ان كنت تقول انهنبي صادق فقد جاء عنه في الحديث الصحيح انه قال والذي نفسي بيده
لا يسمع بيهودي ولا نصري ثم لا يؤمن بالذى جئت به الا كان حقا على الله ان يدخله - 00:24:48

النار وهذا الحديث شاهده في القرآن لقوله سبحانه وتعالي ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده فذكرت له ذلك فماذا قال الرجل
قال حدثنا في غير هذا حدثنا في غير هذا يعني افتح موضوع اخر - 00:25:14

ما اصبحت له حجة انقطع فهذا من البراهين هذا من البراهين العجيبة العظيمة على الوحدانية ما يكون للرسل من الظهور والعلو
والتمكين ودفع الله عنهم ونصرته لهم تأييده لهم وما يكون ايضا لاعدائهم من الخذلان - 00:25:42

في الدنيا والآخرة. نعم قال رحمة الله ومن اعظم البراهين الجامعة بين كونها نقلية وعقلية حسية. اخبار الله في كتابه وفي سنة

رسوله صلى الله عليه وسلم عن امور من الغيب كثيرة جدا - 00:26:05

امور ماضية سابقة لوقت التنزيل وامور حاضرة وقعت ايام الرسالة وامور مستقبلة لا تزال تحدث شيئا فشيئا موافقة مطابقة لما اخبر الله به ورسوله على الوجه الذي اخبر وهي وهي غير محصورة في انواعها. فضلا عن افرادها تستحق ان يصرف لها تصنيف مستقل.

يعني ان - 00:26:29

بكتاب واشراط الساعة وعلاماتها هذه افرد افردت بكتب نعم فكل واحد منها برهان ثم هو مع الثاني ومع الثالث والرابع وما بعده.

براهين متعددة. وكل هذا وتضطر الناظر فيها الى الاعتراف لله بالوحدانية ولنبيه بالرسالة. وان جميع ما اخبر الله به - 00:26:59

واخبر رسوله فهو حق لا ريب فيه. نعم هذا ايضا من البراهين الاخبار بامور مغيبة بانها ستقع وجاء من ذلك شيء كثير في القرآن وفي سنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام - 00:27:27

و عموما اشرط الساعة وعلاماتها كلها تدخل في هذا البرهان الذي يتحدث عنه الشيخ فبعض اشرط الساعة وقعت في زمن الرسالة

وبعضها وقعت بعد زمنها بقليل وبعضها وقعت فيما بعد وبعضها لا تزال منتظرة وستقع - 00:27:52

لان فيها خبر صادق عن الله وعن رسوله عليه الصلاة والسلام فهذه الايات ايات الساعة وعلاماتها الاخبار عنها اخبار عن امر غيبي امر مغيب ولا تزال تقع هذه العلامات وهي على قسمين كما هو علامات صغير وعلامات كبرى - 00:28:17

فهذه العلامات آآ الاخبار بها ثم وقوعها طبقا ما جاء في الخبر عن الله وعن رسوله عليه الصلاة والسلام هذا من البراهين على وحدانية الله سبحانه وتعالى سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:28:46

اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد واله واصحبه - 00:29:14